جامعة أبو قاسم سعد الله - الجزائر 2 -
مخبر اللّسانيّات التّطبيقيّة وتعليم اللّغات

اللّسانيّات التطبيقيّة

مجلة علميّة مختصّة في اللّسانيات التّطبيقيّة

العدد الثاني
ديسمبر 2017

اللسانيات التطبيقية
مجلة علمية في اللسانيات التطبيقية
يصدرها مخبر اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغات
بجامعة الجزائر 2

المدير الشرفي : فتيحة زرداوي
المدير المسؤول : سيدي محمد بوعيّاد دبّاغ
رئيسة التحرير : حفيظة تزروتي

الهيئة الاستشارية :

مختار نويوات – عبد الله بوخلخال – باني عميري – نصيرة زلال
– محمد الشريف بن دالي

لجنة القراءة :

- حفيظة تزروتي (الجزائر 2) - فريال فيلالي (الجزائر 2)
- أميرة منصور (الجزائر 2) - رشيدة آيت عبد السلام
(المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- هندة بوسكين (الجزائر 2) - أمين قادري (الجزائر 2)
- نبيلة بوشريف (الجزائر 2) - سعيدة كحيل (جامعة عنابة)
- لطيفة هباشي (جامعة عنابة) - كمال جعفري (جامعة بليدة2)

- محمد الطاهر وعلي (وزارة التربية الوطنية)
- عبد القادر مزاري (المدرسة العليا للأساتذة بمستغانم
- نبيلة عباس (المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة)
- محمد خاين (المركز الجامعي لغيليزان)
- علي صالحي (جامعة بومرداس)

لجنة التحرير :

- فضيلة بلقاسمي
- ياسمينة طالبي
- سميرة وعزيب
- منال نش
- أمينة سعد الدين
- سعاد معمر شاوش
- أمال أورابح
- كهينة حفّاظ

ISSN : 2588-1566

قواعد النشر في المجلة

- أن يلتزم المقال المقدّم بتخصص المجلة.

- أن يكون البحث جديدا لم يسبق نشره، وأن تتوفر فيه معايير البحث العلمي ومنهجيته.

- أن لا يزيد حجم النص على خمس وعشرين (25) صفحة وأن لا يقل عن خمسة عشر صفحة (15).

- أن يرفق نص المقال بملخص باللّغة العربية وآخر بإحدى اللّغتين الأجنبيتين الفرنسية أو الانجليزية سواء حرر باللّغة العربية أو اللّغة الأجنبية.

- أن يكتب المقال ببنط AL-Mohaned Bold حجم 15بالنسبة إلى المتن، وحجم 12 بالنسبة إلى الهوامش، أما العناوين فتكون ببنط AL-Mateen حجم 18.

- أن توضع الهوامش في آخر البحث.

- تخضع البحوث المرسلة للتقييم والتحكيم، ولهيئة التحرير أن تطلب من أصحابها إجراء التعديلات المناسبة.

- كل بحث لا يلتزم بقواعد النشر في المجلة لا يؤخذ في الاعتبار، وهيئة التحرير غير ملزمة بإعادته إلى صاحبه.

- المقالات المنشورة لا تعبر إلا عن آراء أصحابها.

- ترسل جميع المقالات إلى هيئة التحرير على البريد الإلكتروني الآتي :

linguistiqueappliquée.revue@yahoo.com

محتويات العدد

تقديم..... 9

القيم المكونة لمفهوم المواطن الصالح في كتب اللغة العربية المدرسية وشبه المدرسية 13

رشيدة آيت عبد السلام

درس الحجاج في كتاب اللّغة العربية المدرسي للسنة الثالثة من التعليم المتوسط..... 44

يسمينة طالبي

تقنية الملاحظة وتطبيقاتها المنهجيّة في بحوث تعليميّة اللّغة العربيّة.....64

أميرة منصور

تأثير البيئة الجغرافية والتباين اللهجي واللغوي في الاستعمال الوظيفي للعربية 97

رشيدة الزاوي

الأمانة في ترجمة النص الثقافي ـ دراسة تحليلية ـ 114

اكرام محمد الشريف

استراتيجيات النقل الثقافي في الترجمة عند "إيف غامبيي" **(Yves Gambier)** "وبرينيا سفان" **(Brynja Svane)** : دراسة مقارنة 127

سفيان دويفي

ترجمة الخصوصيات الثقافية في النصوص السياحية..... 144

نوال بن سعادة

التجليات الإيديولوجية اللغوية في النص الصحفي الرياضي..... 153

حنان رزيق

تاريخ الترجمة الفورية..... 165

حاج أحمد بالعباس

واقع الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجزائر..... 176

تسعديت وعراب

تقديم

يجمع هذا العدد الثاني من مجلّة "اللّسانيات التطبيقيّة" مقالات متنوّعة تندرج ضمن حقلين معرفيين من حقول هذا العلم هما : "التعليميّات" و "الترجمة"، حيث يضمّ الأول خمسة مقالات، ويتكوّن الثّاني من ستة مقالات .

يتناول المقال الأول الخاص بالتعليميّات والمعنون بـ **"القيم المكونة لمفهوم المواطن الصالح في كتب اللّغة العربية المدرسية وشبه المدرسية"** موضوع التربية على القيم ؛ إذ يبرز صعوبة تعليمها وطريقتها التي غالبا ما لا تراعي قدرات المتعلّم الذهنية وميوله . ويقدّم المقال الثاني الموسوم بـ **"درس الحجاج في كتاب اللّغة العربية المدرسي للسنة الثالثة من التعليم المتوسط"**، عرضا لطريقة تعليم الحجاج في هذا الكتاب الجديد المؤلّف كترجمة لمنهاج "الجيل الثاني" الخاص بالمستوى نفسه، وذلك من خلال نماذج تطبيقيّة يعمل على تحليلها وتقييمها. ويقدّم المقال الثالث إحدى تقنيات البحث الميداني في مجال التعليميات، فيبحث في موضوع **"تقنيّة الملاحظة وتطبيقاتها المنهجيّة في بحوث تعليميّة اللّغة العربيّة"**، حيث يحدّد مفهوم هذه التقنية المهمّة وخصائصها وأداتها المنهجيّة الّتي تمكّن الباحث من جمع المعطيات بطريقة علميّة دقيقة، أمّا المقال الرابع: **" تأثير البيئة الجغرافية والتباين اللهجي واللغوي في الاستعمال الوظيفي للعربية"**، فيبحث في قضايا تعلّم اللّغة العربيّة في وسط متعدّد لغويا، تأسيسا على عيّنة من التلاميذ المنتمين إلى منطقتين بالمغرب ؛ حيث تتساءل الدراسة عن مدى إسهام التداخل اللّغوي في إغناء لغة الأطفال أم تشكيله عائقا بسبب التداخل بين أنساق الأنظمة اللّغوية وتفاعلها. وتُختتم مقالات مجال التعليميات بمقال خامس مُدرج ضمن القسم الأجنبي من المجلة، يحمل عنوان:

'' **Aperçu de la tendance éclectique en didactique des Langues Etrangères** ''

وهي دراسة تبرز توجّها خاصّا في تعليم اللّغات الأجنبيّة، كان ثمرة التطوّر الذي عرفه ميدان العلوم المعرفيّة، يدعى بالتوجّه "الانتقائي"، نظرا لتبنيه أنشطة تنبثق من مقاربات موجودة مسبقا، يتم انتقاؤها في ضوء الأهداف المُسطّرة، ممّا يمكن أن يسعف في بناء تصوّر تعليمي جديد لتعليم اللّغات في المنظومة التربويّة.

يعالج المقال السادس : **"الأمانة في ترجمة النص الثقافي - دراسة تحليلية"** - وهو الذي تُفتتح به مجموعة مقالات حقل الترجمة - إشكالية الأمانة في ترجمة النصوص الثقافية، لما تشكّله هذه الأخيرة من صعوبة نتيجة ارتباطها ببيئة المؤلف و رسمها لمختلف مظاهر الحياة الاجتماعية التي يتعسّر نقلها إلى اللّغة والثقافة الهدف. وفي السياق ذاته، يستهدف المقال السابع والموسوم بـ **"استراتيجيات النقل الثقافي في الترجمة عند "إيف غامبيي" (Yves Gambier) "وبرينيا سفان" Brynja) (Svane: دراسة مقارنة"**، اقتراح نموذج تصنيفي لاستراتيجيات الترجمة من الجانب الثقافي ؛ وذلك بعد عقد مقارنة بين هذه الاستراتيجيات لدى الباحثين المذكورين ودعمها بأمثلة لتعابير ثقافية وترجماتها بين لغات وثقافات مختلفة.

وفي سياق أخصّ، يبحث المقال الثامن : **"ترجمة الخصوصيات الثقافية في النصوص السياحية"** عن أنسب طريقة لترجمة الخصوصيات الثقافية في النصوص السياحية: أهي "توطين" العناصر الأجنبية بإيجاد أقرب مكافئ لها في الثقافة الهدف؟ أم "تغريبها"، على حدّ تعبير فينوتي ؟

ويتناول المقال التاسع موضوع **"التجليّات الإيديولوجية اللّغوية في النص الصحفي الرياضي"**، إذ يحلّل نماذج لغويّة من السياق الإعلامي الرياضي مستهدفا البعد الإيديولوجي لمختلف الخيارات اللّغوية المعتمدة في التغطية الصحفية لمسار المنتخب السوري في تصفيات كأس العالم لكرة القدم (روسيا 2018).

ويعرض المقال العاشر: **"تاريخ الترجمة الفورية"**، أهمّ المحطات والظروف التي أسهمت في تحويل هذه الترجمة إلى صناعة عالمية، بدءا بالممارسات الشفوية للسان عبر العصور الغابرة، وصولا إلى التجارب الأولى في كلٍّ من منظمة العمل الدولية وعصبة الأمم ؛ وهي التجارب التي أسّست لصناعة الترجمة الفورية خاصة في شقّها الدّبلوماسي.

وأخيرا، يركّز المقال الحادي عشر على **" واقع الترجمة بمساعدة الحاسوب في الجزائر"**، فيبرز مدى استفادة المترجم الجزائري من التكنلوجيات الحديثة، تأسيسا على دراسة ميدانية شملت مجموعة من المترجمين الرسميين الجزائريين، المعتمدين لدى المحاكم الموزّعة على كامل التراب الوطني الجزائري.

هذه هي مقالات العدد الثاني من مجلة "اللسانيات التطبيقيّة" قد اكتملت،وهي مقالات تتأسس في مجملها على التحليل والتقييم وعلى معطيات الميدان، نضعها بين أيدي الطلبة والباحثين، آملين أن يجدوا فيها ظالتهم منهجا ونتائج.

رئيسة التحرير

درس الحجاج في كتاب اللّغة العربية المدرسي للسنة الثالثة من التعليم المتوسط

الأستاذة ياسمينة طالبي

جامعة الجزائر 2

ملخص

يعتبر الحجاج مبحثا رئيسا في مجال التواصل واستراتيجياته، ومهارة أساسية لابد للإنسان من اكتسابها ،وهذا ما جعل القائمين على التربية والتعليم يدرجونه في المناهج الدراسية، وترغب هذه الدراسة في كشف كيفية عرض الحجاج في كتاب اللغة العربية المدرسي في السنة الثالثة من التعليم المتوسط، وهذا بتتبع مختلف المعطيات الحجاجية التي تضمنها هذا الكتاب في مختلف الحصص الدراسية.

الكلمات المفتاحية : الحجاج، الكتاب المدرسي، النقل الديداكتيكي.

Résumé :

L'argumentation est une stratégie de communication majeure et une compétence de base que l'individu doit acquérir, et si les sources de son acquisition sont nombreuses le manuel scolaire reste une des plus importantes.

Dans ce contexte cette étude cherche à révéler comment la leçon de l'argumentation a été présentée dans le manuel d'arabe de la troisième année moyenne, en identifiant ses différentes manifestations.

Mots clés : argumentation, manuel scolaire, transposition didactique.

إن عصرنا هذا عصر التواصل بامتياز، ولابد أن يكون الإنسان فيه متقنا لمختلف المهارات التواصلية، التي تسمح له بالتصرف الحكيم في مختلف المواقف ،ويتم اكتساب هذه المهارات من الأسرة أساسا ،وتلعب المدرسة دورا مهما في إكساب المتعلم إياها ،فهي مطالبة بتنمية قدرات التلاميذ في مجال التواصل، ومطالبة بتزويدهم بكفاءات ملائمة ومتينة ودائمة ،يمكن توظيفها في وضعيات تواصل حقيقية[1]، وفي هذا الإطار أدرج القائمون على التربية في الجزائر تعليم أنماط النصوص المختلفة في مادة اللغة العربية، ومن هذه الأنماط الحجاج.

وإن كان تعليمه يتم على مستويات مختلفة، وعبر قنوات عدة، فإن الكتاب المدرسي يعد أحد هذه القنوات التي تحمل المعارف للمتعلم وتفسرها له، وتعمل هذه الورقة على مقاربة درس الحجاج في كتاب اللغة العربية الموجه لتلاميذ السنة الثالثة من مرحلة التعليم المتوسط.وهذا بالإجابة عن إشكالية مفادها ، كيف تم تقديم درس الحجاج في هذا الكتاب؟ ويعود اختيار هذه السنة بالذات إلى إدراج الحجاج في هذه السنة مرفوقا بالنمط التفسيري،مثل ما نصت عليه الوثيقة المرافقة لمنهاج اللغة العربية في هذه المرحلة من التعليم[2].

ولا بد أن نشير هنا إلى أن المادة العلمية تنشأ في حقول المعرفة المتعددة وتتطور وتتخذ مسارات متنوعة، وعندما نريد تدريسها نجد أنفسنا في حاجة إلى ممارسة ما يسمى "النقل الديداكتيكي" وهومفهوم أساسي في ديداكتيك الرياضيات[3]، ويقصد بت "مجموعة التغيرات التي تلحق المعرفة حينما نريد تدريسها، ذلك أن محتوى المعرفة العلمية التي يتفاعل معها المتعلم في إطار الوضعية التعليمية التعلمية يختلف عن محتوى المعرفة التي يتعاطاها العلماء المختصون، بحكم أن المعرفة تمر بعدة تحولات حتى تصبح صالحة للتعلم"[4].

والحجاج من المباحث الحديثة في الدراسات العربية المعاصرة، ولا تزال مفاهيمه لم تتضح بالشكل الكافي، ويتطلب تدريسه تكييفا للمادة العلمية مع السياق التعليمي التعلمي، وقد عمل مجموعة

من الدارسين على تحقيق ذلك من خلال جملة من الدراسات، فنجدهم بسطوا مفاهيمه لتكون قابلة للاستيعاب من قبل المتعلم.

نعرض فيما يلي جملة من المفاهيم المتعلقة بالحجاج والتي تم تبسيطها.

1- مفهوم الحجاج: هوفعل إقناعي واستدلالي يعتمد أساليب ووسائل وتقنيات لغوية منطقية بهدف الإقناع بفكرة أوقضية أوموقف[5].

ربط هذا التعريف الحجاج بوظيفته (الإقناع) وأشار إلى أنه يعتمد على تقنيات لغوية ومنطقية، ونبه المتعلم إلى أنه في هذا النوع من النصوص يلج عالم تدافع الأفكار والمواقف.

2- النص الحجاجي : قد يكون تعريف الحجاج غير كاف لجعل المتعلم يكتشف النصوص الحجاجية فقدم الدارسون تعريفا للنص الحجاجي حتى يتم تقريب المفهوم، فهوالنص الذي يوظف مجموعة من الإجراءات لإقامة الدليل على صحة قضية أوتفنيدها ودحضها اعتمادا على الحجج والأدلة المترابطة فيما بينها داخل مسار حجاجي يختاره المرسل بدقة وبشكل يلائم طبيعة المتلقي المعني بالخطاب[6].

ينبه هذا التعريف المتعلم إلى أن الإقناع في النص الحجاجي قد يكون دعما لقضية ما أوتفنيدا لها، كما أشار إلى الترابط في المسار الحجاجي مع أخذه طبيعة المتلقي بعين الاعتبار.

ولم يغفل الدارسون عن تحديد المقصود بدعم القضية وتفنيدها، ففسروا معنى الدعم بأنه إثبات لأطروحة المحاجج ودفاع عنها بإبراز مواطن القوة فيها، ويتطلب الدعم أن يعلن المتكلم تبنيه الأطروحة كليا أوجزئيا، وأن يدافع عنها في خطته الحجاجية [7]، أما الدحض فهونفي لأطروحة الآخر جزئيا أوكليا، وإبطال لفعلها وإظهار لعيوبها ونقائصها[8].

وبهذا الشكل يتبين للمتعلم أن النص الحجاجي نص حواري، ذلك أنه يقوم على أساس التعبير عن أطروحتين متناقضتين موزعتين داخل النص بصفة منتظمة أوبصفة معقدة وغامضة[9].

3- خصائص النص الحجاجي: يتميز هذا النمط من النصوص بجملة من الخصائص، عمل الدارسون على تبسيطها للمتعلم وأهمها :

1- الاستدلالية: أي استعمال الدليل، وهي ما يؤسس اقتران عناصر النص ككل بنوي وتكون هذه الاستدلالية إما :

أ- تدريجية حيث يتم الانتقال من المقدمة إلى النتيجة.
ب- تقهقرية حيث يتم الانتقال من النتيجة إلى المقدمة.

وقد يكون الاستدلال :

أ- ظاهريا فيتم التصريح بالدعوى فيه وبالعلاقات بين عناصر الاستدلال.
ب- إضماريا حيث تضمر الدعوى ويترك المجال للمتلقي ليستنتج مضمونها[10].

4- الحجة : لا بد أن يكون المتعلم على بينة بالمقصود بالحجة، وهي كل ملفوظ (فكرة، حادثة، فعل) يقوم دليلا لدعم أطروحة أودحضها، ويفضي إلى استنتاج، ولا يكون العنصر حجة إلا إذا كانت له علاقة مباشرة بهذه الأطروحة أوتلك [11].

5- أنواع الحجج: حرص الدارسون العاملون على تبسيط درس الحجاج للمتعلم على تزويده بأنواع الحجج التي تم توضيحها بالشكل التالي [12].

أ- **حجة الإحالة على الواقع** : يمكن أن تكون وقائع وحوادث موضوعية مشاهدة، وتستند عادة إلى الرأي العام والمواضعات الاجتماعية والعادات.

ب- **حجة المثل**: يؤتى بها للتدقيق، فتكون خير مثال وشاهد على وجهة نظر القائم بالحجاج.

ج- **حجة الشاهد القولي**: بنصه أوبمعناه وتضم (القرآن، الحديث النبوي، الشعر...) وتتمثل في نقل أقوال مكتوبة أومسموعة

صادرة من متكلم آخر، تنقل بأمانة لتحدث تأثيرا تصديقيا في الخطاب باعتبارها مصدرا للحقيقة.

د- **حجة السلطة**: وهي حجة تغذيها سلطة المتكلم ونفوذه وسطوته، فقد تكون سلطة الإجماع أوسلطة العلماء أوسلطة الأنبياء.

هـ- **حجة الحد (التعريف)** : وهوتعريف بعض المعطيات في سياق تحليلي يتناسب مع وجهة النظر، وتستعمل حجة التعريف لغايات إستراتيجية، وتضطلع بإحداث تأثير في المخاطب، لأن التعريف لا يمكن أن يكون موضع الشك بما أنه متواضع عليه.

و- **الحجة المنطقية أوشبه المنطقية** : يمكن أن تبنى هذه الحجة على أساس القياس حيث يتم الانتقال من المقدمات إلى نتائج تنجم عنها، ويكون هدف النتائج مرهونا بصدق المقدمات، ويمكن أن تبنى على الاستقراء، وهونوع من الاستدلال ينتقل بموجبه الفكر من ملاحظة حالة أوحالات جزئية إلى استخلاص حكم كلي يتم تعميمه على باقي الحالات الملاحظة، كما يمكن أن تبنى هذه الحجة على الاستدلال السببي حيث يتم ربط الأسباب بمسبباتها.

وما تجدر الإشارة إليه أن الحجج تتميز بالنسبية والتفاوت في القوة الحجاجية، كما أنها قابلة للإبطال من خلال حجاج مضاد[13].

وعمل المهتمون بتبسيط الحجاج بطريقة تدريس النص الحجاجي،وقدموا جملة من الإجراءات المنهجية التي تُتبع عند تحليل نص حجاجي، نبسطها فيما يلي [14] :

1- **تحديد سياق النص** : يلعب السياق دورا هاما في دراسة النص الحجاجي، فهوالذي يجعل العنصر الدلالي الذي يقصده المتكلم يصير حجة، ويمنحه طبيعته الحجاجية، فالعبارة الواحدة قد تكون حجة وقد تكون نتيجة، وقد تكون غير ذلك، ويوجه السياق المحاججَ إلى اختيار حجج دون أخرى، فالمتلقي يحمل سمات (السن،المركز الاجتماعي، الموقف الإيديولوجي...) تؤخذ بعين

الاعتبار عند التوجه إليه بالحجاج كما تفرض علاقة المحاجج بالمتلقي ضوابط تؤخذ بعين الاعتبار.

2- **تحديد موضوع الاحتجاج** : أي تحديد القضية موضوع الحجاج، وهي ما يريد المتكلم أن يقنع به المتلقي، وقد ترد في بداية النص أو في وسطه أو في خاتمته، وقد ترد في شكل استفهامي أو إثباتي.

3- **تحديد أطراف القضية** : يقصد بالأطراف هنا صاحب الأطروحة المقترحة وصاحب الأطروحة المرفوضة، وحتى الطرف الثالث الذي يكون حكما إن وجد.

4- **تكثيف الحجاج** : يتم هذا من خلال طرح أسئلة من قبيل :

- ما هي الأطروحة التي يرفضها المرسل ؟
- ما هي محتوياتها ؟
- ما هي الحجج التي تستند عليها الأطروحة المدحوضة ؟
- ما هي الأطروحة التي يبرهن المرسل على صدقها ؟
- ما هي الحجج التي يقدمها ؟

تنتهي هذه المرحلة بإدراج ما تم التوصل إليه في الخطاطة الحجاجية التالية .

مرحلة التفكير1	سيرورة الحجاج	مرحلة التفكير 2
الأطروحة المرفوضة	عمليات الحجاج	الأطروحة المقترحة
1 ←———	2 ←———	3
المقدمة المنطقية	الأدلة والبراهين	النتيجة

5- **بناء النص**: تتم هذه المرحلة من خلال الجدول الآتي:

المقاطع النصية	حيزها النصي	أطروحتها	الحجج	نوعها	غايتها
المقطع 1 المقطع 2 المقطع 3	بداية النص....إلى من...إلى.. من...إلى..				

6- **وسائل الإقناع** : أشار تعريف الحجاج إلى استعمال أساليب لغوية من أجل الإقناع،وكان لا بد أن يوضح المهتمون بتبسيط الحجاج هذه الوسائل والأساليب.

6- 1 **المعجم** : يتم جرد التعابير الدالة على الاستحسان أوالاستهجان، أي تمييز تلك الموظفة لدعم الأطروحة من تلك الموظفة لدحض نقيضتها.

6- 2 **الأساليب** : تتم هنا الإشارة إلى الأساليب الموظفة للدفاع عن قضية ما كالمدح والتعجب والإثبات...وتلك الموظفة لدحض القضية النقيضة كالذم والسخرية...وغيرها

6- 3 **التجانس الصوتي** : يتم إبراز إيقاع النص الحجاجي لإبراز مقصدية القائم بالحجاج، حيث يتم استغلال ما درسه الطالب في البلاغة من أغراض التقديم والتأخير، ودلالة المركب الوصفي والمركب الإضافي، وإذا كان النص شعريا يتم استغلال معطيات العروض حيث أن هناك أوزانا تلائم مواضيع دون غيرها ، وهناك موسيقى خارجية وأخرى داخلية تقيم علاقة مع مقصدية القائم بالحجاج.

6- 4 **البيان** : تقدم دروس البلاغة في مجال البيان معطيات هي من صميم الحجاج، خاصة ما يتعلق بأثر الصورة البيانية، حيث نجد البلاغة توجهها نحوتأكيد معنى أوتعظيم شخص أوالعكس.

6- 5 **الأدوات الحجاجية** : يجب أن يتم التمييز بين صنفين من الأدوات الحجاجية :

- **الروابط الحجاجية** : وهي التي تربط بين حجتين أوأكثر، وتسند لكل قول دورا محددا داخل الاستراتيجية العامة.

- **العوامل الحجاجية** : وهي التي تقوم بحصر أوتقييد الإمكانات الحجاجية لقول ما مثل : ربما، قليلا، ما..إلا، وجل أدوات القصر.

بعد هذا العرض الذي قدم معطيات درس الحجاج مبسطة بالشكل الذي ارتضاه بعض الدارسين المهتمين بشؤون التربية والتعليم، نتساءل عن درس الحجاج في كتاب اللغة العربية المدرسي الموجه لتلاميذ مرحلة التعليم المتوسط، ما هي المعطيات التي تضمنها ؟ وكيف عرضها ؟

أشار المنهاج كما سبق ذكره إلى إدراج الحجاج في السنة الثالثة من التعليم المتوسط، وعليه يقتصر عملنا في هذه الورقة على كتاب اللغة العربية الموجه لهذه السنة، وهوكتاب بعنوان "اللغة العربية" من تأليف :

ميلود غرمول : مفتش التربية الوطنية للغة العربية وآدابها.

كمال هيشور : مفتش التربية الوطنية للغة العربية وآدابها.

أحمد بوضياف : أستاذ مكون للغة العربية بالتعليم الثانوي.

رضوان بوريجي : أستاذ مكون للغة العربية بالتعليم الثانوي.

أحمد سعيد مغزي : أستاذ بالتعليم العالي.

عزوز زرقان : أستاذ بالتعليم العالي.

نور الدين قلاتي : مفتش التعليم المتوسط للغة العربية.

الطاهر لعمش : أستاذ مكون للغة العربية بالتعليم المتوسط.

وهوكتاب تم اعتماده هذا الموسم الدراسي في إطار إصلاح المنظومة التربوية من خلال مناهج "الجيل الثاني"

بعد تتبع مختلف تجليات الحجاج في الكتاب نسجل أن المعرفة الحجاجية عرضت بطريقتين : تتمثل الأولى في عرضها في شكل درس مستقل، والثانية في عرضها في شكل جزئية ضمن دروس مختلفة.

أولا : الحجاج كدرس مستقل :

تم إدراج الحجاج كدرس مستقل ابتداء من المقطع الخامس، وهذا في حصة التعبير الكتابي إذ نجد تحت عنوان»الحجاج» ثلاث حصص هي:

- دورة التواصل في وضعية الحجاج.
- الموضوعية في الحجاج.
- إنتاج نص حجاجي.

ونجد في المقطع السادس في حصة التعبير الكتابي دائما ، عنوان الروابط النصية وخصصت الحصة الثالثة للروابط الحجاجية، أما حصص التعبير في المقطع السابع فوردت تحت عنوان»التعبير عن الرأي» وتضمنت العناوين الفرعية التالية :

- الإقناع بالرأي.
- الاستدلال.
- الدحض والتفنيد.

ووردت حصص التعبير الكتابي في المقطع الثامن تحت عنوان "النص التفسيري الحجاجي"، وكانت العناوين الفرعية كما يلي :

- إنتاج نص تفسيري.
- إنتاج نص حجاجي.
- إنتاج نص تفسيري حجاجي.

نلاحظ على برمجة الدرس الحجاجي نوعا من الاضطراب، إذ ما الداعي إلى فصل الإقناع عن الحجاج والعلاقة بينهما علاقة الآلية بوظيفتها ؟[15] كما أن إدراج الاستدلال كجانب مستقل من شأنه أن يشوش على المتعلم والمعلم معا، حقيقة "يعاني الجهاز الاصطلاحي المعتمد في الدراسات العربية من داء الخلط وعدم الدقة والاشتراك" ولكن لا داعي أن ينقل هذا إلى الكتاب المدرسي [16]، ضف إلى ذلك التكرار في العناوين والتكرار في محتوى بعضها.

وبتتبع مسار المعرفة الحجاجية التي يقدمها الكتاب، نجد حصة التعبير الأولى في المقطع الخامس، ركزت على تقديم مكونات دورة التواصل في وضعية الحجاج وأغفلت تقديم تعريف صريح محدد له، واكتفت بالإشارة إليه بشكل عرضي عند الحديث عن المرسل"..المرسل يعرض أفكاره أوأحاسيسه (رسالة) ويحاجج دفاعا عنها لمرسل إليه بنية الإقناع"[17].

وعند الانتقال إلى الحصة الثانية المُعنونة ب"الموضوعية في الحجاج" نجد القائمين على تأليف الكتاب يفترضون أن المتعلم يدرك مفهوم الحجاج، فجاءت الخلاصة كما يلي:

- حتى يكون الحجاج مقنعا مؤثرا، يجب أن يكون موضوعيا، أي يهتم بالموضوع يناقش أفكاره وآراءه يظهر ضعفها وبطلان حججها.

- التركيز في الحجاج على الموضوع هوالذي يقوي الحجج أويضعفها، بل قد يبطلها.

- من الموضوعية إذا كان الخلاف جزئيا، أن نقر بوجود عناصر اتفاق مع الخصم[18].

ونقف هنا عند قضية الموضوعية إذ يمكن أن تضلل المتعلم والمعلم معا،لأن الحجاج ذاتي يقحم ذات المتكلم في قوله، وواضح أن الكتاب

هنا يركز على أخلاقيات الحوار، أما في الحصة الثالثة في المقطع نفسه والتي وردت بعنوان "إنتاج نص حجاجي" فقد قدمت الخلاصة تصميم النص الحجاجي، وأشارت فيه إلى وجود إشكالية يتم التعبير عنها في المقدمة، كما أشارت إلى الرأي المخالف الذي يكون في القسم الخاص بالعرض، وجعلت الرأي الشخصي في الخاتمة، وفي الحقيقة كانت هذه الحصة فرصة لتقديم بنية النص الحجاجي، وكان الأفضل لوتمت الإشارة بوضوح إلى أن النص الحجاجي يتضمن الرأي والرأي المخالف مع إيراد حجج كل من الرأيين، كما أشارت الخلاصة إلى "استعمال الروابط التي تخدم الحجاج بأنواعها، التي تحفظ للنص تماسكه" [19]، وهي إشارة لا تُعرّف المتعلم بالرابط الحجاجي، وهوالوحدة اللغوية التي تربط بين حجتين في النص وتقيم بينهما تراتبية حسب الدرجة والقوة في دعم الأطروحة أوتفنيدها [20].

ولم يتعرف المتعلم على مفهوم الرابط الحجاجي في المقطع السادس الذي تضمن حصة في التعبير الكتابي بعنوان «روابط النص الحجاجي»، إذ وردت الخلاصة بالشكل التالي :

«روابط النص الحجاجي هي الروابط التي تبقي على معاني النص مترابطة بإحكام، في سياق الدفاع عن الرأي، وعرض الحجج والبراهين» وتم تقديم أهم أنواع روابط النص الحجاجي كما يلي :

"1- الروابط اللغوية كحروف العطف والضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

2- الروابط المنطقية: روابط التعليل والاستنتاج، روابط التفصيل والتقسيم، روابط التشابه، روابط الغائية...

3- الروابط الضمنية وخصوصا الفصلة، والنقطة، والفصلة المنقوطة، والنقطتان المتراكبتان، وعلامة الاستفهام، القوسان، والمزدوجتان، وعلامة التعجب أوالتأثر..." [21]

لقد جعلت هذه الخلاصة كل الروابط روابطا حجاجية ! وكأن الحصة كانت للروابط بصفة عامة وليس لنوع خاص منها.

وإذا انتقلنا إلى المقطع السابع نجد حصة التعبير الأولى بعنوان «الإقناع بالرأي»، وتمت الإشارة هنا إلى علاقة الحجاج بالإقناع إذ تم تعريف الإقناع بأنه «أسلوب في التعبير، يعكس إلحاحنا للتأثير في المخاطب وحمله على تبني رأينا الذي ندافع عنه من خلال توظيف الحجج والبراهين». [22]، رغم أن التعريف جعل الإقناع أسلوبا إلا أنه أشار إلى أن الحجاج هوالوسيلة التي يتحقق بها، كماأشارت الخلاصة إلى طبيعة المواضيع التي يكون فيها الحجاج إذ الاستدلال على الرأي بالحجج والبراهين يكون في الوقائع التي قد يخالفنا فيها البعض بآرائهم» [23].

وجاءت حصة التعبير الثانية في هذا المقطع بعنوان «الاستدلال» الذي تم تعريفه كتقنية «في التعبير تقوم على دعم الرأي بالحجج والأدلة العقلية والمنطقية، بل وحتى استثارة العواطف لغرض إقناع الآخرين به»[24] والحقيقة لا يوجد فرق بين تعريف الاستدلال وتعريف الحجاج الذي سبق ذكره في إطار الحديث عن الروابط المنطقية، إذ "هي الروابط التي تبقي على معاني النص مترابطة بإحكام، في سياق الدفاع عن الرأي، وعرض الحجج والبراهين..." [25]. والفرق الوحيد هواستثارة العواطف.

ونجد حصة التعبير الثالثة في هذا المقطع بعنوان «الدحض والتفنيد» وقد عُرّف الدّحض بأنه «أسلوب في التعبير يهدف المرسل من خلاله إلى إبطال رأي الخصم بواسطة حجج دامغة»[26] وتكون خطوات الدحض كما يلي :

- تحديد الرأي كما ورد على لسان صاحبه.
- نقد الحجج وبيان ضعفها.
- تقديم الحجج المضادة المقنعة [27].

نتساءل هنا عن الداعي الذي جعل القائمين على تأليف الكتاب يفصلون هذه المعلومات عن الحجاج، فالدحض في حد ذاته يعتمد على الحجج،وفي خطواته إشارة إلى بنية النص الحجاجي الذي يعرض الرأي والرأي المخالف، كما هناك إشارة إلى نوعي الأطروحة المرفوضة والمتبناة،ونفس المعلومات يعاد ذكرها في المقطع الثامن في حصة التعبير الكتابي المُعنونة ب"إنتاج نص حجاجي" حيث تضمنت الخلاصة ما يلي :

لإنتاج نص حجاجي يجب تحديد الموضوع، إعداد التصميم، وترتيب عناصره.

المقدمة : وفيها تمهيد لتحديد الموضوع المعالج.

العرض: فيه عرض لوجهة النظر أوالرأي المراد مناقشته مع بيان أدلته وحججه. ثم عرض لوجهة النظر أوالرأي المراد تقديمه لتثبيته، وإقناع المخاطب به.

الخاتمة: تقديم خلاصة مكثفة لما جاء في صلب الموضوع، مع إبداء الرأي الشخصي بوضوح،

- استعمال الروابط النصية التي تخدم الحجاج بأنواعها"[28].

تشير الخلاصة إلى بنية النص الحجاجي، القائمة على عرض الرأي والرأي المخالف بوضوح، وبقي الحديث عن الروابط الحجاجية كالسابق دون تحديد .

وإذا انتقلنا إلى حصة التعبير الكتابي الثالثة في هذا المقطع نجدها تتحدث عن النص التفسيري الحجاجي، ونشير هنا إلى أن تداخل الأنماط على مستوى النص الواحد، يعتبر مستوى معقدا، ربما يجد المتعلم في هذه المرحلة صعوبة في إدراكه، والأفضل لو أُجل إلى مرحلة التعليم الثانوي حيث يكون المتعلم أكثر نضجا وأكثر قدرة على التحليل والتركيب.

ثانيا : الحجاج كجزئية ضمن دروس أخرى

تم إدراج جملة من الإشارات إلى الحجاج من خلال حصص: القواعد وفهم المنطوق وفهم المكتوب وسند الإدماج.

1- **القواعد** : أفضى التتبع إلى رصد العديد من الوضعيات التي تتدرج الكتابة فيها ضمن الكتابة الحجاجية، لأن الموضوعات المعروضة تتضمن أطروحات يقدمها المتعلم ويعمل على إثباتها وفيما يلي مثالان يوضحان ذلك :

1.1- "اكتب فقرة من خمسة أسطر توضح فيها جسامة الخطأ الذي يقع فيه بعض التلاميذ والمتمثل في لجوئهم إلى الاعتماد على الغش في الفروض والاختبارات، موظفا هذه الحروف بمعان متنوعة" [29].

2.1 - "ممارسة داوود عليه السلام مهنة الحدادة تؤكد على أن المهن اليدوية مهما صغر شأنها عند بعض الناس أفضل من البطالة. أكد هذه الفكرة في خمسة أسطر موظفا فعل الرجاء عسى" [30].

يقتضي الموضوع الأول تقديم أطروحة مفادها : الغش خطأ جسيم يعمل المتعلم على إثباتها، ويقتضي الموضوع الثاني تقديم أطروحة تنص على أن ممارسة المهن اليدوية أفضل من البطالة، وتأكيدها يعني إثباتها بالحجج والبراهين.

2- **فهم المنطوق** : تعتبر دراسة النص فرصة لتزويد المتعلم بمعطيات جديدة عن الحجاج، وفرصة لمراجعة معطيات سبق اكتسابها من أجل تعزيزها. وبعد استقراء ما يُكلف به المتعلم في حصة»فهم المنطوق»لاحظنا أن هناك مطالب تدعوالمتعلم إلى ممارسة الحجاج، فيُطالب مرة بتوظيف الحجة مثل ما نجده في :

1.2- "في خطاب تعرضه على زملائك، اذكر تخصصا تكنولوجيا أفاد الإنسان، وفي المقابل كانت له سلبيات، حددها وادعم رأيك فيه بالحجة"[31].

ويُطالب مرة أخرى بالعمل على إقناع المتلقي، كما هوواضح في:

2.2- "لخص الخطاب المسموع بأسلوبك،واحرص على إقناع زملائك بضرورة الاهتمام بصناعة الحلي"[32].

ويُطالب في حين آخر بالحديث وفق النمط الحجاجي، وهذا صريح في ما يلي :

3.2 - "وفق نمط الحجاج، تحدث عن واجب المجتمع اتجاه الشباب الذين اختاروا طريق الهجرة السرية"[33].

3- **فهم المكتوب** : نلاحظ أن المتعلم طولب في حصص عديدة من حصص فهم المنطوق بإنتاج نصوص تندرج ضمن الحجاج دون أن يتم التصريح بذلك، من ذلك ما نجده في المثالين التاليين اللذين وردا تحت عنوان "أُقوّم مكتسباتي" :

1.3 - "لوخيرت بين قراءة الجريدة الورقية وقراءة الجريدة نفسها على شبكة الأنترنيت فماذا تفضل؟ علل خياراتك"[34].

2.3 - هل يمثل انتشار مواقع التواصل الاجتماعي تهديدا للإعلام التقليدي ؟علل إجابتك"[35].

تقتضي الإجابة عن السؤال الأول تقديم أطروحة مفادها :قراءة الجريدة الورقية أفضل، أومفادها : قراءة الجريدة على شبكة الأنترنيت أفضل، وتقتضي الإجابة عن السؤال الثاني تقديم أطروحة نصها :انتشار مواقع التواصل الاجتماعي يشكل تهديدا على الإعلام التقليدي، أونصها : انتشار مواقع التواصل الاجتماعي لا يشكل تهديدا على الإعلام التقليدي. وتحيل عبارة "علل" على إثبات الدعوى.

كما نجد المتعلم في هذا النوع من الحصص مُطالبا بتحديد الحجج المعتمدة في النص من خلال أسئلة الفهم والمناقشة من ذلك:

3.3 - " ما الحجج التي اعتمد عليها الشاعر لإقناعهم ؟"[36].

4.3 - "ما الدليل الذي قدمه الكاتب ليؤكد وجود الأصول العربية ممتدة في شعب جزر القمر ؟" [37].

وطولب المتعلم بممارسة الإقناع في مثل الوضعية التالية التي وردت تحت عنوان "أوظف معلوماتي"

5.3 - "أعرض بعض زملائك عن المساهمة في حملة التنظيف التي قررتها مؤسستك التربوية. اكتب فقرة تقنعهم من خلالها بضرورة المشاركة، موظفا الأسلوب الخبري والتشبيه"[38].

وفي مواضع أخرى تم توجيه المتعلم إلى استخراج بعض الآليات الحجاجية اللغوية ودراستها مثلا :

6.3 - "من وسائل الحجاج المستخدمة التوكيد والإلحاح، مثل لهما من النص." [39].

7.3 - "ادرس التكرار في القصيدة مبينا أهميته في الحجاج"[40].

4- **سند الإدماج** : يوفر هذا النوع من الحصص فرصا للمتعلم ليبقى على صلة بالمعرفة الحجاجية، من خلال الأسئلة التي تُوجه إليه، ونميز هنا بين الأسئلة التي تختبر فهمه للنص، والمطالب التي تكلفه بإنتاج فقرات ونصوص.

1- **أسئلة الفهم**: توجه بعض الأسئلة في هذه الحصص المتعلم إلى تحديد الحجج أوتحديد مواطن الحجاج في النص، مثلا:

1-1- "اذكر بعض حجج الكاتب في دعم فكرته حول مظاهر تأثر التعليم بالتكنولوجيا." [41].

2.1 - "استخرج من النص بعض المقاطع الحجاجية" [42].

2- **وضعيات إنتاج نصوص** : تم رصد عدة وضعيات تم تكليف المتعلم من خلالها بإنتاج نص حجاجي مثلا :

1.2 - سمعت من معلمك العلم سلاح ذوحدين"، لهذا يجب أن يتخلق أصحابه بالأخلاق الحسنة، رحت تتساءل عن العلاقة بينهما.

اكتب نصا لا يتجاوز أربعة عشر سطرا توضح فيه العلاقة بين العلم والأخلاق، وفق النمط الحجاجي موظفا عددا من أفعال الشروع.." [43].

2.2 - "حضرت معرضا للصناعات التقليدية بدار الثقافة، واكتشفت إبداعات أبناء وطنك، وأدركت أن كل تفريط في هذه الصناعات ناتج عن جهل بقيمتها.

اكتب موضوعا حجاجيا من أربعة عشر سطرا تبرز فيه قيمة الصناعات اليدوية وضرورة الاهتمام بها، موظفا عددا من أدوات الشرط.." [44].

نسجل في آخر هذا التتبع للمعرفة الحجاجية في كتاب "اللغة العربية" الموجه للسنة الثالثة من التعليم المتوسط، أن هناك مادة وفيرة تعرض الحجاج، بحيث يمكن أن نقول إن الكتاب جسد ما أقره المنهاج، إلا أنها مادة تتميز بالاضطراب وتفتقر إلى التنظيم، الذي يعتبر ضروريا في العملية التعليمية التعلمية.ونسجل أن تعليم الحجاج كان من خلال العمل التطبيقي الذي يكلف المتعلم بإنتاج نص حجاجي أكثر مما كان من خلال تحليل النصوص، وفي هذا تقليص لفرص احتكاك التلميذ بالنص الحجاجي المتميز، وهذا ينعكس على نوعية الحجاج الذي ينتجه في كتاباته.

كما نتصور أن إدراج الحجاج في الكتاب تأخر بشكل كبير، فالأفضل لوأُدرج ابتداء من المقطع الأول، خاصة أنه نمط أساسي في هذه السنة من التعليم المتوسط،ومن شأن هذا أن يسمح بدعم المعرفة الحجاجية لدى المتعلم وترسيخها تدريجيا عبر مختلف الحصص،كما أن اتساع المادة العلمية المتعلقة بالحجاج وتنوعها يناسبها أن تُعرض على مدار الموسم الدراسي. ونشير هنا إلى أنه من الأفضل أن يقتصر درس الحجاج في هذه المرحلة على النص الذي يظهر الأطروحتين المختلفتين معا، ويؤجل النص الذي يعرض أطروحة ويضمر الأخرى إلى مراحل التعليم الأعلى.

وفي الأخير يمكن أن نقول أن ما تم عرضه من معطيات الحجاج في هذا الكتاب، يمكن أن يُكسب المتعلم مهارة المحاججة المُفضية إلى الإقناع خاصة وأنها تتوزع على الحصص المختلفة، لكن شرط أن تنظم بطريقة منطقية تحترم التدرج.

الهوامش

[1] ينظـر وزارة التربيـة الوطنيـة :القـانون التـوجيهي للتربيـة الوطنيـة ،رقم 08 - 04، المؤرخ في 23 جانفي 2008، ص 45.

[2] ينظـر وزارة التربيـة الوطنيـة :الوثيقـة المرافقـة لمنهـاج اللغـة العربية، مرحلـة التعليم المتوسط، 2016، ص5

[3] عبـد الكـريم غريب :المنهل التربوي، معجـم موسـوعي في المصطلحات والمفـاهيم البيداغوجيـة الديداكتيكيـة والـسيكولوجية، ج 2، منـشورات عـالم التربية، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2006، ص 960.

[4] علي آيت أوشان : النقل الديداكتيكي ودرس الأدب، مجلة فكـر العربية، العدد 1، 2016، ص 65

[5] ينظـر علـي آيـت أوشـان : ديـداكتيك التعـبير والتواصـل، الجزء الثالـث، دار أبـي الرقراق للطباعة والنشر ص33.

[6] ينظر المرجع نفسه، ص 31.

[7] ينظـر عبـد الـسلام الوشـاني وآخـرون :، التـدريب علـى الإنـشاء، الحجاج، سـراس للنشر، 2006، تونس، ص 86.

[8] ينظر المرجع نفسه ص104.

[9] ينظر عبد العزيز لحويدق :منهجية إقراء النص الحجاجي، دراسات بيداغوجية، العدد 1 :ص133.

[10] ينظر علي آيت أوشان :ديداكتيك التعبير :ص35.

[11] ينظر عبد السلام الوشاني وآخرون :التدريب على الإنشاء، ص 69.

[12] ينظر المرجع نفسه، ص 45.

[13] ينظر علي آيت أوشان، ديداكتيك التعبير، ص 45.

[14] ينظر المرجع نفسه، ص39.

[15] يـرتبط الإقنـاع بالحجـاج ارتبـاط الـنص بوظيفتـه الجوهريـة، انظر محمـد العبـد، النص الحجـاجي العربي، دراسـة في وسـائل الإقناع، فيحـافظ إسمـاعيلي علـوي، الحجاج، مفهومـه ومجالاتـه، الجزء الرابع، عـالم الكتـب الحـديث الأردن، 2010 ط1، ص 7.

[16] صابر حباشة :من إشكالات تطبيق المنهج الحجاجي على النصوص، في حافظ اسمـاعيلي علوي، الحجـاج مفهومـه ومجالاتـه، الجزء الرابع، عـالم الكتـب الحديث، الأردن، 2010، ط 1، ص 190.

[17] ميلـود غرمـول وآخـرون :اللغـة العربية، الـسنة الثالثـة مـن التعليـم المتوسـط، أوراس للنشر، الجزائر، 2017، ص 95.

[18] المصدر نفسه، ص100.

[19] المصدر نفسه ص105.

[20] عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتيجيات الخطاب، ص 508.

[21] المصدر نفسه ص 125.

[22] المصدر نفسه ص 135.
[23] نفسه
[24] المصدر نفسه، ص 140.
[25] المصدر نفسه، ص 125.
[26] المصدر نفسه، ص 145.
[27] نفسه
[28] المصدر نفسه، ص 160.
[29] المصدر نفسه، ص24.
[30] المصدر نفسه، ص139.
[31] المصدر نفسه، ص91.
[32] المصدر نفسه، ص136.
[33] المصدر نفسه، ص151.
[34] المصدر نفسه، ص33.
[35] المصدر نفسه، ص43.
[36] المصدر نفسه، ص 63،.
[37] المصدر نفسه، ص73.
[38] المصدر نفسه ص113.
[39] المصدر نفسه، ص53.
[40] المصدر نفسه، ص63.
[41] المصدر نفسه، ص106.
[42] المصدر نفسه، ص107.
[43] نفسه
[44] المصدر نفسه، ص147.